فلسطين: التكتيكي والاستراتيجي (3)

12-5-2002

أن الإدارة الأمريكية كانت تدرك بأن قيادة المنظمة لا تعبر حقيقة في هذا الاندفاع عن القاع السياسي الفلسطيني الذي لايحمل كثيراً من ود للأمريكان، وثانيهما : أن الإدارة الأمريكية كانت تتخوف من ردود أفعال اللوبي الصهيوني في الكونغرس الذي يستطيع أن يسبب لها كثيرا من المتاعب. لذلك حافظت الولايات المتحدة على المسافة التي تفصلها عن قيادة المنظمة دون أن تقطع الاتصال كليا وذلك لتوظيف تلك العلاقة لحماية الأمريكان في بيروت خاصة بعد اغتيال السفير الأمريكي هناك فرانسيس ميلوي Francis Meloy 16/6/1976 وهوفي طريقه لمقابلة الرئيس اللبناني إلياس سركيس. وكانت قوات المنظمة ـ وقتها ـ تسيطر على منطقة بيروت الغربية بما فيها الساحل الذي تطل عليه مباني السفارة الأمريكية.

المحصول السياسي لاندفاع المنظمة تجاه الإدارة الأمريكية 1974 ـ 1979 كان لصالح الأمريكان دون شك: سيارات «الكفاح المسلح» التابعة للمنظمة كانت ترافق موكب السفير الأمريكي أينما ذهب وترافق فيليب حبيب المبعوث الأمريكي للبنان وتساعد الأمريكان في البحث

بقلم د. عبد الله النفيسي

من يتتبع تصريحات وتلميحات قيادات منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت منذ 1974 ، 1979 يدرك بأنها - أي المنظمة - بكل ثقلها تتجه نحو تأسيس الاتصال الوثيق بالإدارة الأمريكية وذلك لقناعتها بأن مقود الكيان الصهيوني هو في واشنطن وليس في تل أبيب. لذلك سنلاحظ أن المنظمة حركت كل أجهزتها السياسية والأمنية والعسكرية لخدمة هذا الغرض: خط اتصال مع الولايات المتحدة لبناء علاقة وطيدة مع الإدارة الأمريكية بغية توظيفها لصالح المطالب الفلسطينية والضغط من خلال ذلك على الكيان الصهيوني. لقد انغمست المنظمة الفلسطينية في هذا المسعى انغماسا كليا: كان عبداللطيف أبو حجلة المسؤول في المنظمة عن الاتصال بالأمريكان وكان عصام السرطاوي مكلفا بالاتصال بوزارة الخارجية الأمريكية لفتح مكتب في واشنطن وكذلك كان علي حسن سلامة مكلفا بالتنسيق الأمني مع روبرت أيمز مدير محطة CIA في بيروت لحماية الأمريكان في بيروت وتنبيههم لأية مخاطر قادمة. وكانت المنظمة مندفعة بهذا الاتجاه برغم التحذيرات السورية والعراقية والليبية والجزائرية واليمنية الجنوبية. لكن هذا الاندفاع من طرف المنظمة للاتصال بالولايات المتحدة وبناء علاقات مع إدارتها لم يكن يقابله الحماس نفسه من طرف الأمريكان لسببين : أولهما : أن الإدارة الأمريكية كانت تدرك بأن قيادة المنظمة لا تعبر حقيقة في هذا الاندفاع عن القاع السياسي الفلسطيني الذي لايحمل كثيراً من ود للأمريكان، وثانيهما : أن الإدارة الأمريكية كانت تتخوف من ردود أفعال اللوبي الصهيوني في الكونغرس الذي يستطيع أن يسبب لها كثيرا من المتاعب. لذلك حافظت الولايات المتحدة على المسافة التي تفصلها عن قيادة المنظمة دون أن تقطع الاتصال كليا وذلك لتوظيف تلك العلاقة لحماية الأمريكان في بيروت خاصة بعد اغتيال السفير الأمريكي هناك فرانسيس ميلوي Francis Meloy 16/6/1976 وهوفي طريقه لمقابلة الرئيس اللبناني إلياس سركيس. وكانت قوات المنظمة ـ وقتها ـ تسيطر على منطقة بيروت الغربية بما فيها الساحل الذي تطل عليه مباني السفارة الأمريكية. المحصول السياسي لاندفاع المنظمة تجاه الإدارة الأمريكية 1974 ـ 1979 كان لصالح الأمريكان دون شك: سيارات «الكفاح المسلح» التابعة للمنظمة كانت ترافق موكب السفير الأمريكي أينما ذهب وترافق فيليب حبيب المبعوث الأمريكي للبنان وتساعد الأمريكان في البحث عن مخطوفيهم ولم تقبض المنظمة أي ثمن سياسي مقابل ذلك وهي نتيجة طبيعية لتغليب التكتيكي على الاستراتيجي.